المعجم الشعري عند شاعر المصباح والأقداح أحمد فتحي

إعداد الباحثة

إيمان حسني إبراهيم فرحات

المقدمة

الأدب تعبير عن الحياة وأداته هي اللغة، لذا فلغة كل شاعر هي معجمه الشعري، ويعد المعجم الشعري من أهم الخواص الأسلوبية التي يتسم بها شاعر دون آخر، وهو يعتمد على ركنين أساسيين هما: "ركن كمي" يتمثل في كم الألفاظ التي يستخدمها و"ركن كيفي" يتمثل في كيفية استخدام الشاعر لهذا الركام اللفظي ومحاولته في أن يبث فيه روحه بأن يفجر الطاقات الكامنة داخل الألفاظ عن طريق العاطفة فالعلاقة[١] بين الأدب والنفس لا تحتاج إلى من يثبتها لأن (النفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النفس، النفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس[٢]، وكما أن لكل أديب شخصيته فلكل شخصية تأثيرها في معجمه الخاص به، ومعجم كل شاعر هو مرآته شخصيته وانعكاس لها.

ومنذ أن بدأ الشعراء تجهون إلى التجربة الذاتية ويهتمون بتصوير المشاعر والانفعالات ويلتفون إلى مشاهد الطبيعة ويربطون بينها وبينم وجدانهم، أخذت طائفة كبيرة من الألفاظ المحملة بالدلالات الشعورية والجمالية تتردد في عباراتهم وصورهم ممتزجة أحياناً بألفاظ تقليدية وخالصة أحياناً لطبيعة التجربة الوجدانية الجديدة[٣]، يقول الجاحظ "ولكل قومٍ ألفاظاً حظيت عندهم وكذلك كل بليغ في الأرض وصاحب كلام موزون، فلابد من أن يكون قد نهج وألف ألفاظاً بأعيانها ليديرها في كلامه وإن كان واسع العلم غزير المعاني كثير اللفظ[٤]، وهدف هذا البحث الوقوف على المعجم الشعري لشاعر الأقداح والمصباح "أحمد فتحي" ومعرفة أهم ما يميزه عن الآخرين فلا شك أنم المعجم الشعري لدى كل شاعر يتكون من المفردات التي تختزن في فكره وهي محملة

---

(1) أمل شفيق العمري، الدوائر الدلالية في معجم الشاعر عبد المنعم رفاعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٤٠، ع٢، ٢٠١٣م، ص٣٤٧.

(2) عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط٤، (د.ت)، ص٥.

(3) د. عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، مكتبة الشباب، (د.ط)، ١٩٨٨م، ص٣٥٠.

(4) الجاحظ: الحيوان، ج٣، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط٢، مصر، ١٩٥٠م، ص٣٦٦.

بدلالات نفسية خاصة ولكل شاعر معجم خاص به يميز شعره عن الشعراء الآخرين، ويحكم له أو عليه وبهذا المعجم يمكن تحديد هوية الشاعر وبيان علاقته بما حوله، وذلك لنوعية الألفاظ والكلمات المختارة وكيفية توزيعها في القصيدة والموضع الذي تدور حوله الفكرة[١]، وحيث أن شخصية كل شاعر تؤثر في معجمه الشعري، فالمعجم هو انعكاس لهذه الشخصية، وجب علينا التعريف بشاعر المصباح والأقداح.

التعريف بالشاعر:

أحمد فتحي إبراهيم سليمان، الذي عرف بشعره الرومانسي الذاتي الحزين الشاكي، ولد أحمد فتحي إبراهيم سليمان في قرية كفر الحمام بمحافظة الشرقية عام ١٩١٢م، واعتقل عدة مرات بسبب ثوريته ووطنيته[٢]، وكان أبوه من علماء الأزهر وكانت لأبيه في البيت مكتبة عبث فيها أحمد فتحي وهو طفل، ثم بدأ يقلب كتبها وهو صبي، ثم راح يقرأ محتوياتها وهو في أول شبابه حتى رسخت قدماه في اللغة وتأصل فيه الكيان العربي[٣] وهو صاحب قصيدة(الكرنك) التي ارتبط اسمه بها حتى تغنى بها الموسيقار "محمد عبد الوهاب" عام ١٩٤١م. وصاحب قصيدة فجر التي تغنى بها صديقه الموسيقار رياض السنباطي، وصاحب قصيدة الأمس التي تغنت بها كوكب الشرق أم كلثوم والتي عبر فيها عن مأساة حبه وأحزان روحه وضياعه، والتي ارتبطت به وبحياته[٤] ويقول عنه الكاتب الصحفي محمد رضوان أن هذا الشاعر هو أحمد مظاليم الأدب، وبالرغم من اتساع شهرته... إلا أن سوء حظه لازمه فظل كالزورق التائه في بحار الحيرة والقلق والشجون، وأخذت رياح الغربة والاغتراب تعصف به حتى حطمته وتناثر الزورق وتمزق الشراع وكانت النسمة الوحيدة الحانية في حياته تغني كوكب الشرق أم كلثوم برائعته (قصة الأمس) في

[1] يحيى معروف: بهنام باقري، المعجم الشعري عن يحيى السماوي، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع٢، جامعة الرازي – كرمنشاة، إيران، ١٣٣٦هـ، ص٣٢٩.

[2] محمد رضوان: عندما يحب الشعراء وأحلى قصص الحب، مكتبة جزيرة الورد، ط١، ٢٠١٢م، ص٧١.

[3] صالح جودت: شاعر الكرنك أحمد فتحي، دار الهلال، العدد ٢٧٦، ١٩٧٣م، ص١٥٦.

[4] عندما يحب الشعراء، ص٧١.

أواخر أيامه[١]، يقول عنه الشاعر السفير أحمد عبد المجيد من شاء أن يقرأ قصة أحمد فتحي ويقف على دخيلة نفسه ويكشف عن معدن روحه ويقوم بتقييم شعره وذوقه وخياله فليقرأ أو ليستمع إلى سيدة الغناء العربي أم كلثوم وهي ترتل قصيدة (قصة الأمس)، فهذه القصيدة هي أحمد فتحي وهي روحه وذوقه الفني وكبرياؤه واعتداده بنفسه وتعاليه على كل إغراء يقوده إلى المهانة والهوان[٢]، لقد لخص حياته في هذه القصيدة في قوله "يسهرُ المصباحُ والذكرى معي... لقد كان الليل والقدح والذكرى بشقيها البهيج والمكتئب هي كل حياته[٣]، قال عنه الشاعر أحمد عبد المجيد: ولم يكن ممن تذهب الخمر بوقارهم أو تستخفهم حمياها، بل كان في مجالسها كالعهد به، رزينا محدثا رقيقا لا يسف في قول أو عمل أو عبارة أو إشارة[٤]، حيث يسهر شاعرنا الليل مليء جوانحه مع جراحه وشجونه لا يجد له أنيساً إلا المصباح والأقداح والذكريات[٥]، ولم يكن أحمد فتحي محباً للشهرة حتى لا تجلب له ما يصرفه عما هو فيه من منادمة كأسه ومصاحبة أقداحه[٦]، يقول عن نفسه: لقد فزعتُ إلى الشراب من مواجعي وعذاب دنياي فما زادني إلا ضعفاً عن احتمال الحياة ومواجهة متاعبها وعادت علة الجسد تزيدني من يقظة جراح قلبي وأصبحت حياتي كلها مقاساة ونكداً[٧]. وكان واحد من أعضاء جماعة أبوللو وهم يومئذ صفوة المثقفين من أعلام الشعر وأساتذة الجامعات وهواة الأدب الخالص وتأثر بهم.

وهكذا أصبحت ثقافة أحمد فتحي مزاجاً من أولئك وهؤلاء حتى ليخيل لك وأنت تقرأ ديوانه أن هناك أكثر من شاعر في أعماق هذا الشاعر الواحد[٨]، وكانت عقدته الكبرى أنه لم يصب من

---

(1) محمد رضوان: أحمد فتحي شاعر الكرنك، الدار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥.

(2) عندما يحب الشعراء، ص٨١.

(3) المصدر السابق، ص٨١.

(4) محمد رضوان: رحلتي مع القلم، المطبعة الشرقية، مسقط ١٩٨٤م، ص١٣٦.

(5) محمد رضوان: أحمد فتحي شاعر قصة الأمس وشعره المجهول، دار الكتاب العربي، ط١، القاهرة، دمشق، ٢٠٠٨م، ص١٢٦.

(6) رحلتي مع القلم، ص١٤٠.

(7) صالح جودت: بلابل من الشرق، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤م، ص٨١.

(8) صالح جودت: شاعر الكرنك أحمد فتحي، ص١٥٧.

دنياه ما هو أهل له وما هو خليق بموهبته من تقييم أدبي ومادي وكانت علة الكبد من أثر الكأس قد اشتدت عليه في عاميه الأخيرين وعاودته أكثر من نوبة حملته على المستشفى أكثر من مرة، وكما عاش وحيداً مات وحيداً[١].

توظيف الرمز:

المز هو اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها[٢]، والرمز في الشعر يعيد الشعر إلى ينابيعه الأولى لأن الشعر في أصول أغراضه لا ينوه عن الأشياء الواقعية مباشرة، بل يعبر عنها بطريقة صورية إشارة ينفعل لها الحس وتترك في المنتج أثراً ويتراكم هذا الأثر فتكون منه صورة غير واضحة في البدء تتجلى مع التطور إلى أن تنفصل عن الصورة الغامضة المضطربة وعندما يزول الغموض تأخذ الصورة في الضمير شكلاً نهائياً، وهذا الشكل النهائي الذي بلغته الصورة في تطورها يغدو طبيعة مستقلة تنسكب بمختلف الأساليب في الإنتاجات الفنية فنسميها رمزاً[٣]، ولا شك أن المدرسة الرمزية بفلسفتها المعروة تدعو إلى وجوب التأمل والامتناع عن الأخذ بالظاهر لأن كل مظهر حسي هو رمز وكتابة عن حقيقة أخرى غير الحقيقة المبذولة[٤]، وعلى المستوى النفسي فليست للرمز قيمة إلا بمدى دلالته على الرغبات المكبوتة في اللاشعور نتيجة الرقابة الاجتماعية الأخلاقية وهو أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه، وهو معتين لا ينضب للغموض والإيحاء بل وللتناقض كذلك[٥]، فالشعراء الغربيون عظيم الشعر عندهم هو ما خفيت دلالته وغمض معناه واستغلق فمه على الملتقى للوهلة الأولى[٦]، وكانت الكناية عند العرب أبلغ من الإفصاح والتعريض أوثع من التصريح، والمجاز أبلغ

(1) أحمد فتحي شاعر قصة الأمس، ص١٥٦.

(2) د. جلال عبد الله خلف: الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالي، ع٥٢، ٢٠١١م، ص٤.

(3) أنطوان كرم: الرمزية والأدب العربي الحديث، رسالة للأستاذية في جامعة بيروت الأمريكية، ص٣.

(4) د. جلال عبد الله خلف: الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالي، ع٥٢، ٢٠١١م، ص٤.

(5) د. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، (د.ط)، مصر، ١٩٧٧م، ص٣٧.

(6) الرمز في الشعر الغربي، ص١٢٤.

من الحقيقة[١]، كما أن الإيحاء أقوى أثراً في النفس من التصريح، وأن المعنى الذي ينتهي إلى الملتقى يعد مجاهدة النفس وإعمال الفكر والشعور وتقلبهما على وجوههما المختلفة يكون أمكن في النفس وأعظم أثراً فيها، وأقوى ارتباطاً بها فلا يغيب عنها بعد ذلك لأن الشيء الذي يرد إلى النفس بسرعة يعزب عنها على عجل والشيء الذ تطمئن إليه بعد لأي ومشقة لا يذهب بعد هذا القدر أو أكثر[٢]، وشاعرنا في معجمه تأثر بقراءاته الدينية والشعرية فضلاً عن أن معجمه مليء بالألفاظ الموحية بالاغتراب والإحباط واليأس، والقارئ لقصائده يجدها حزينة باكية يكثر فيها التضاد والمقابلة اللذان يعبران عن حالة القلق والتوتر، واستخدام عبارات تشير إلى مدى سيطرة الحزن والكآبة عليه، وقد قام في معجمه بنثر الحكمة في أبياته وانتشرت النرجسية في كثير منها، كما قام بتوظيف الرمز، وتوظيف الحيوان، والطير ومظاهر الطبيعة، كما وظف شعره وقلمه، كذلك وظف الخمرة في تعبيره، وكان معجمه الشعري ثرياً مما يعطي دلالة على ثقافته وسعة اطلاعه، وكانت ألفاظه تنبع من وجدانه لتعبر عن تجربة شعرية، صادقة في رحاب الاغتراب الذي عاشه وعاناه، وقد استثمر شاعرنا الرمز في صوره... يقول:

ليلُنـــا يحلـــمُ بـــالفجر القريـــب والنـــدى يلتـــفُّ بالغـــصنِ الطريـــب[٣]

"ليلنا" المقصود بها نفس الشاعر الحزينة المكتئبة المغتربة بكل ما تحويه من إخفاقات، والمسألة ليست ليل يلف الكون بسواده فيضيق به صدر الشاعر وإنما هي نفس الشاعر التي أدلهمت باليأس والحزن والألم، ووجدانه الذي أثقل بالهم والبؤس والفشل[٤]، كما يرمز إلى الخوف في نفسه، وهو هنا صورة من حياة الشاعر البائسة التي يسيطر عليها الهم والاغتراب، وقد أضفى عليه الشاعر أبعاداً إنسانية حين جعله يحلم، و"الفجر" تعني تحقيق كل ما يتمناه وانجلاء كل

(1) المرجع السابق، ص١٢٤.

(2) د. علي علي صبح: الصورة الأدبية، تاريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (د.ت)، ص١٧١.

(3) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص٢١٦.

(4) الليل في الشعر الجاهلي، ص٥٤١.

أحزانه وأهاته وآلامه، وهو فجر ليس كأي فجر لأنه وصفه بـ"القريب"، تفاؤلاً وتيمناً منه، فهو بالنسبة له الخلاص من كل ما يعانيه.

ويقول الشاعر في نص "فجر" من مخمساته:

ذهب الأمسُ بما راع ويومي ذهبَ يسرعُ الليلُ فرارا من هتافات الربى
وجبينُ الغد يلقي عن سماه الحجبا باعثا في جانب الأفق بشيرا محسنا
تسبقُ النورَ خطاه قبل ما يبدولنا[١]

فالأمس رمز للماضي بكل ما يحمله من معاناة وألم، والغد رمز للآمال والأماني، والحجب هي كل شيء يحول دون تحقيق الأماني، وقد أضفى الشاعر أبعاداً إنسانية على كل من الأمس واليوم والغد والليل، والأبيات كناية عن الأمل والتفاؤل. وهذا دليل على علم الشاعر بأنه لا شيء يدوم، فكما أن هناك ليلاً فهناك صبحٌ، وكما أن هناك أمس هناك أمس مؤلم، فهناك غد مشرق، وصدق الشاعر العباسي حين قال:

أقلْ عتابَك فالبقاءُ قليل
والدهرُ يعدلُ تارة ويميل
لم أبك من زمنٍ ذممتُ صروفَه
إلا بكيتُ عليه حين يزول
ولكلِّ نائبةٍ ألمت مدة
ولكلِّ حالٍ أقبلتْ تحويل[٢]

ثم يقول:

(1) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١٧٢.
(2) عيد بن حميد: ديوان سعيد بن حميد، ص١١، كتاب إلكتروني.

رد كأسي عن فمي أيها الساقي ودعني وأفق من نشوة الراح ومن حلم التغني
كلُّ ما مر بنا حلمُ خيالٍ وتمنيٍّ حسبُنا وهما وحلما وخيالا حسبنا
أقبل الصبحُ فهل تدري بماذا جاءنا

يقول الكاتب محمد رضوان: كما نجد الرمز الشعري في القصيدة حين يهيب بالساقي أن يبعد الكأس عن فمه لأنه يريد أن يفيق من أوهام الخيال وشطحاته[١] ليعود إلى نفسه، وتعودُ إليه نفسه ويؤكد ذلك بقوله: "حسبنا وهما حلما وخيالا حسبنا"، ويرمز الصبح إلى النور والمعرفة حيث تتضح له أشياءٌ كثيرة كان في غفلة عنها. وحين يأتي الصبح فيه دليل على زوال الليل بكل ظلامه وسهده وألمه ورهبته وخوفه. ثم يقول في نفس النص:

آه من قلبي وما يعتادُه من ذكرات أبدا يشقي بماضٍ من رؤى العمرٍ وآت
أنا لا أسلو أمانيَّ ولا الحظ يواتي يا نديمي لاحتِ الشمسُ فقمْ وامضِ بنا
فلعلَّ الدهرَ أن يغفلَ عن موكبنا

وكما ترمز الشمس إلى النور والبهاء والإشراق، كذلك ترمز إلى رغبة الشاعر في أن يبدأ من جديد، فكما أن اليوم الجديد يبدأ من وقت طلوع الشمس، فهي البداية من نفسه، حيث سيبدأ في التصالح مع نفسه. أما جملة "يغفل الدهر" فهي رمز لتوفيق الله عز وجل له، فهو يرجو أن يوفقه وفي نص الكرنك يقول الشاعر:

حين ألقى الليلُ للنور وشاحه
وشكا الظلُّ إلى الرمل جراحه[٢]

ثم يقول:

أنا هيمانُ ويا طول هيامي

(1) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص.
(2) الديوان، ص١٦٢.

صـــــورُ الماضـــــي ورائـــــي وأمـــــامي
هـــــي زهـــــري وغنـــــائي ومُـــــدامي
وهـــــي فـــــي حلمـــــي جنـــــاحُ الطـــــائر
ذلـــــك الطـــــائرُ مخـــــضوبُ الجنـــــاحِ
يـــــسعدُ الليـــــلَ بآيـــــات الـــــصباح

حيث يرمز الشاعر لنفسه بالطائر مجروح الجناح، أي مكسور القلب، فالجناح للطائر بمثابة القلب للإنسان، ورغم جراحه فهو يغني بل ويسعد الليل، والليل هنا يرمز لنفسه الشقية المغربة، وآيات الصباح رمز لأشعاره. فالأشعار وسيلة للشاعر لقهر اغترابه. يقول الشاعر:

ســـــهرتُ وليلـــــي لا انبثـــــاق لفجـــــره
كـــــأن لقـــــائي مكـــــره غـــــرة الفجـــــر[١]

كلمة ليلي رمز لنفسه الكئيبة، وجملة "لا انبثاق لفجره" رمز لليأس والإحباط والشعراء حيث تستبدُ بهم الهموم والأحزانُ يغمسون ريشة الفن في سواد الليل يلونون به مشاعرهم فإذا بهذه الأحاسيس تستشعر الليل طويلاً لا أمل من انبلاج الصبح بعده ولذلك تتكرر هذه النبرة عند أكثر من شاعر[٢].

[1] شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١٢٨.
[2] الليل في الشعر الجاهلي، ص٥٤٤.

الحكمة في شعر أحمد فتحي:

الحكمة لا يقولها إلى من عركته الأيام ووسمته بميسمها، يقول شوقي: لا يزال الشعرُ عاطلاً حتى تزينُّه الحكمة ولا تزالُ الحكمة شاردة حتى يؤوبها بيت من الشعر[١]، ويقول لقمان الحكيم: يا بنيَّ إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك، وللحكمة أهميتها وخاصة حين يضيقُ القلبُ تسأمُ النفسُ من الماديات ويحتاجُ العقلُ لنزهة بين الأوراق والرحيل بعيداً مع الكتاب، وما أجمل الرحيل مع الكتب[٢]، لها أهميتها حيث تجمع اللغات على اختلافها الحكمةُ كما تجمع شتى المعازفِ النغمةُ[٣]، وقد زخر الشعر العربي بالحكم المستمدة من واقع الحياة العربية بالإضافة لما استمده الشعراء العرب من الكتب المترجمة، الغنية بالأمثال وبالآداب، فاقتبسوا منها ونظموا على منوالها[٤]، وحظى من يقولُ الحكمة بمكانة مرموقة، وصدق طرفة بن العبد حين قال:

إذا كنـــت فـــي حاجـــةٍ مرســـلا
فأرســـل حكيمـــا ولا توصـــه
وإن ناصـــحٌ منـــك يومـــا دنـــا
فـــلا تنـــا عنـــه ولا تُقـــصه
وإن بـــابُ أمـــر عليـــك التـــوى
فـــشاور لبيبـــا ولا تعـــصه[٥]

(1) أحمد شوقي: أسواق الذهب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د.ط)، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٤٤.

(2) زهرة يحيى علي، كتاب الحكمة، كتاب إلكتروني، ص٣.

(3) أسواق الذهب، ص١٤٥.

(4) سراج الدين محمد: الحكمة في الشعر العربي، ج١، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص٦.

(5) طرفة بن العبد: ديوان طرفة بن العبد، شرح مهدي محمد ناصر الدين، منشورات دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص٥١.

وديوانُ شاعرنا لم يخل من الحكم، وكذلك قصائده المجهولة، يقول في الأماني بعدما أخفق في تحقيق ما تمنى:

ومـــــا الأمـــــاني إذا لـــــم تكـــــن
وصـــلُ حبيـــبٍ فـــي ليـــال ونـــام؟[١]

ويقول:

يـــا ضـــيعة الفـــن إن لـــم تمتلـــئْ يـــدُه
بـــــدرهمٍ يكفـــــلُ الـــــدنيا ودينـــــار[٢]

والفن هنا مجاز عن الشاعر، فيا ضيعة الشاعر الذي لا يجد قوت يومه ولا يجد الدرهم والدينار اللذين يكفلان له أمر دنياه، فالحكمة تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة، وتأتي تعبيراً عن تجربة ذاتية وعن طول تأمل، وتبصر بأمور الحياة... ذلك لأن الهدف منها إنساني، يضرب الأمثال، وينبه الإنسان وينير له طريقه، ويدله على ما فيه صلاح نفسه[٣]، وشاعرنا عانى من قلة الدرهم والدينار، وخصاصة تتركه في ضائقة من العيش[٤]، ويقول في اعتماد المرء على نفسه:

حبيبُـــك فـــي الـــدنيا يمينُـــك وحـــدُها
إذا مـــا انبـــرتْ تزجـــي القنـــا وتـــصول
فـــــلا تعتمـــــدْ إلا عليـــــك ولا تقـــــلْ
نـــــصيري جـــــارٌ حـــــافظٌ وخليـــــل
وإن امـــرءا قـــد بـــات يركـــزُ رمحـــه

(1) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١٤٠.
(2) ديوان قال الشاعر، ص٩١.
(3) الحكمة في الشعر العربي، ص٥.
(4) صالح جودت: شاعر الكرنك أحمد فتحي، ص٩٨.

علـــى غيـــر دارتٍ[١] لـــه لـــذليل[٢]

اجعل دائماً حبيبك في هذه الدنيا هي يمينك ولا تعتمد إلا عليها، فإذا اعتمدت عليها وحدها ستصول وتجول وتدافع عنك فلا تعتمد إلا عليها، وهذه أخلاق فاضلة ترشد لها الحكمة، وصدق شوقي حين قال: الحكمةُ مصباحُ يهديك حتى في وضح الصباح، ويقول شاعرنا عمن يعتبر ويتعظ من أمور الحياة.

والحكـــيمُ المفيـــدُ مـــن دورةِ الأيـــامِ
كـــــلُّ التفاتـــــة باعتبـــــار
حـــين يتلـــو ســـفرَ الحيـــاةِ
فتلقـــاه وجـــوهُ العظـــاتِ فـــي الأســـطار[٣]

فالإنسانُ الحكيم العاقل هو الذي يتعظ ويعتبر بكل شيء يحدث فالأيام تعلم، والحياة ما هي إلا كتابٌ كبيرٌ نتعلمُ منه، ونتعظُ ونعتبرُ حين نقرأه. ويقولُ في تولي الأحمق أمراً من الأمو:

وتعـــسا لـــدار يبـــرمُ[٤] الحمـــقُ أمرّهـــا

ويرســـي لهـــا ركنـــا ويُعلـــي لهـــا بنـــدا
فمـــا أمـــةٌ تبنـــي بأتقـــاض ولـــدِها
بـــأبقى علـــى ريـــب الزمـــان ولا أهـــدى[١]

(1) دارة: ما أحاط بالشيء، أو كل موضع يدار به شيء ليحجزه.
(2) ديوان قال الشاعر، ص٣٢.
(3) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١١٤.
(4) يبرم الأمر: يحكمه ويديره.

والمعنى تعسا لمكان، يتولى أمره أحمق يقضي ويحكمُ ويعقدُ، وصدق الشاعر في ذلك، ويقول:

ظـــلّ مـــن يحـــسبُ الـــسنين قياســـا
للبرايـــــا مـــــسجلا أعمـــــاره
ربمـــــا ظلـــــت الحيـــــاة شـــــبابا
لـــــم يـــــودعْ ربيعُهـــــا أزهـــــارَه[٢]

ضل وأخطأ من يحسبُ السنين التي عاشها الإنسانُ معيارا للأعمار فحياة الإنسان قد تظلُ شبابا دائما وربيعها دائم. ويقولُ في ضرورة عدم أسر الهوى للبيان موظفا أسلوب الشرط:

وإنِ الهـــــوى أســـــر البيـــــانَ فحـــــسبه
مـــــن ضـــــلة إن بـــــات مـــــن أســـــرائه[٣]

وجاءت جملة فعل الشرط دالة على الحركة، أما جوابُ الشرط فجاء اسم فعل بمعنى "يكفي" لتدل على استمرار الذل فالبيان لا يؤسَر، والبيان هو الكلمة الحقيقة، من كاتب أو شاعر وإن حدث فيا لها من ذلة، ويقول متشائما من عدم تحقيق أمانيه، مكونا وجهة نظر حول الأماني، فيقول:

أيهـــــذا المـــــدلج الـــــساري إلـــــى
أمـــــلٍ يحـــــدوه أقـــــصر فـــــي الطـــــلاب
أ إلـــــى الآمـــــال كـــــدحٌ قاتـــــلٌ
وإلـــــى الآمـــــال ظعـــــنٌ واغتـــــراب؟

(1) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص٢٥٠.
(2) المصدر السابق، ص٢٥٤.
(3) صالح جودت: شاعر الكرنك أحمد فتحي، ص٩٨.

مـــــا أراهـــــا باعثـــــات مـــــن بلـــــى
أو معيـــــداتٍ إلـــــى الـــــشيب الـــــشباب
صـــــاحبُ الحاجـــــة ذو هـــــمٍّ بهـــــا
فـــــإذا أدركهـــــا هـــــان المـــــصاب[١]

يتساءل هل تحقيقها سيعيد الشباب الذي ولى أو تبعث الميت بعد موته، فتعيده للحياة، هو لا يراها كذلك، ولا يراها تستحق كل هذا العناء، ويقول في النهاية، بأن الإنسان حين يريد شيئاً يسعى بكل طاقاته لتحقيقه، فإذا أدركه، هان كل صعب لأن الإنسان بطبعه يعيش في رحاب أمانيه وطموحاته، فلولاها لضاقت به الحياة وفقد الأمل[٢]، وصدق الشاعر الذي قال:

أعلِّـــلُ الـــنفسَ بالآمـــالِ أرقبهـــا ما أضـــيقَ العـــيشَ لـــولا فـــسحةُ الأمـــل[٣]

أنه مرهون لأجل معين، ثم يضمه قبر موحس سقيم فيه بين الدود والتراب:

ثم يقول في نفس النص متوجعا متحدثا عن هذا المتكبر الذي يعتقد الكون رهن إشارته، ولا يعلم

شـــــامخٌ بـــــالأنف مـــــن أوهامـــــه
لـــــم يـــــزل ينـــــشد أطبـــــاق الـــــسحاب
حـــــسب الكـــــون رهينـــــا بالـــــذي
يـــــشتهي وهـــــو رهـــــينٌ بكتـــــاب
آه مـــــن ضـــــمة قبـــــر مـــــوحش

(1) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١٩٢.

(2) الحاج محمد حسن الشيخ علي الكتبي، الشيب والشباب في الأدب العربي، مطبعة الآداب، (د.ط)، النجف الأشراف، ١٩٧٥م، ص١٧٧.

(3) الطغرائي: ديوان الطغرائي، مطبعة الجوانب، ط١، قسطنطينية (حاليا مدينة اسطنبول التركية)، ١٣٠٠هـ.

وثـــــــواءٍ بـــــــين دودٍ وتـــــــراب
إنمـــــا التربـــــةُ أصـــــلٌ ولهـــــا
غايـــــةُ المـــــسعى ومحتـــــومُ المـــــآب

فالتراب هو أصل كل إنسان وكل إنسان مصيره إليه في النهاية. ويقول في الذكرى:

وربَّ ذكـــرى مـــن الأحقـــابِ[١] طارقـــةٍ[٢]
قـــد أيقظـــتُ مـــن كـــراه كـــلِّ وســـنانِ
وربَّ ذي ضـــحكٍ جـــم[٣] الحبـــور بكـــى
للـــذكريات بـــدمع المقلـــة القـــاني[٤][٥]

ويقول:

يـــا ابنـــة الأيـــك والحيـــاة صـــراعٌ
بـــين نـــصر يبنـــي العـــلا وانكـــسار[٦]

فالحياة ليست نصرا دائما أو انكسارا دائما، بل هي بين هذا وذاك. ويقول في الزهد:

ويـــا أخـــتُ هـــذا الزهـــدُ آيـــة نعمـــة
مـــن الله تـــوحي باحتـــسابٍ وغفـــران

(1) الأحقاب: مفردها حُقب والجمع أحقاب أو حِقاب، وهي المدة الطويلة من الدهر تعادل ثمانين سنة أو أكثر.
(2) طارقة: حدثت ليلا.
(3) جم الحبور: شديد السعادة.
(4) القائي: شديد الحمرة.
(5) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١٩.
(6) الديوان، ص٣٩.

فـــداوى ســـقامَ النـــاسِ وابتـــسمي لهـــم
بلطـــف ســـماحٍ أو بـــشاشةٍ إحـــسان
فـــإن الثـــوابَ الحـــقَ لـــيس ينالُـــه
ســـوى قلـــبٍ وافٍ لا يـــضُنُ بقربـــان[١]

فالزهد علامة من علامات رضا الله عن العبد، إذا منحه إياه، وعلى الإنسان ألا يبخل على الناس بالقرب منهم، ومساعدتهم بقلب مخلص. ولو بابتسامة وبشاشة وجه، حتى ينال ثواب الله. ويقول:

اللهُ للـــــــــشعب القليـــــــل إذا أتـــــــى
هـــولُ المـــصاب علـــى حجـــى كبرائـــه[٢]

فالله مع الشعب قليل الحيلة إذا أصيبتْ عقولُ الطغاة وأصحاب النفوذ والقوة لأنها ستكون هي المصيبة الكبرى عندئذ. ويقول:

وإذا شـــــــاءت المقـــــــاديرُ تلهـــــــو
ســـــــخرتْ للجهالـــــــة الفهمـــــــاء[٣]

فحين تسخر الأقدار بمن يفهم أوقعته في الجهل. وكما قيل "لكل جوادٍ كبوة ولكلُ فارسٍ غفوة". ويقول في الشمل والتشتيت:

فكـــم يـــسر الـــشملُ العـــسيرَ طلابـــه
وكـــم أعـــسر التـــشتيتُ مـــن مطلـــبٍ يـــسر[٤]

---

(1) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص٢٢٦.
(2) المصدر السابق، ص١٣٢.
(3) الديوان، ص٩٩.
(4) المصدر السابق، ص٧٠.

فالاتحاد ييسر كل ما هو صعب على طالبه بعكس التشتيت. ويقول عن الشعر وما آل إليه حاله:

النرجسية في شعر أحمد فتحي

نظر "فرويد" إلى النرجسية على أنها شذوذ وانحراف في جانب، وعلى أنها ضرر انتقالي لحب الذات من الجانب الآخر[١]، وقيل أنها حالة نفسية من حب الذات والإعجاب بها يصل معها الإنسان حالة الانبهار بذاته فلا يرى صورة في الوجود إلا نفسه أو انعكاسها عنها، فيصبح مركز الترابط الذهني والتخيلي[٢]، وهي موجودة لدى جميع الناس لكن بدرجات متفاوتة، لكن تكثر عند الشعراء، وهذا شاعرنا أحمد فتحي يرى أن شعره قد وضعه في مكانة غير كل البشر. يقول:

صـــوادحُ الطيـــرِ لـــم تبـــرحْ مغـــردةٌ
بمـــا نظمـــتُ بأســـحارٍ وآصـــال
روائعـــي لـــم يخـــطْ يومـــا بهـــا قلـــمٌ
مـــدى الزمـــانِ ولـــم تخطـــرْ علـــى بـــالِ
إن كـــان بابُـــك بالأشـــعارِ محتـــشدا
أن الجديـــدُ وغيـــري المخلـــقُ البـــالي
فكيـــف أرضـــى بـــسعيي فـــي طـــوائفهم
ولـــيس فـــي القـــوم أشـــباهي وأمثـــالي[٣]

(1) المصدر السابق، ص٩٣.
(2) د. عبد الرقيب أحمد البحيري، النرجسية: دراسة في ضوء التحليل النفسي، دار المعارف، ط١، ١٩٨٧م، ص٤.
(3) الديوان، ص٤٨.

فالطيرُ دوما تصدحُ وتغني أشعاره في كل وقت، هذه الأشعار التي لم يستطع قلم أي شاعر أن يأتي بمثلها مدى الزمن، فهي لا تخطر على بال أحد، وهو الذي يأتي بكل معنى جديد وصورة جديدة وليس بين هؤلاء الشعراء من هو مثله، أو من يشبهه فهو فريد. ومن نص "وادي الجحود" يقول:

فوارســـها كثـــرٌ وليـــسوا كواحـــد
يـــدلُّ بـــروحٍ بالكرامـــة مـــشاءِ
يُجـــلُّ عـــن الميـــدان حـــافِرَ مهـــره
ويكْبُـــرُه أن يـــستمالَ لإغـــراء[1]

فالشعراء كالفوارس، ورغم كثرة هؤلاء الفوارس ليسوا كواحد يقصد نفسه، شاعر القيم والمثل العليا، فهو على استعداد أن يضحي بروحه، ويضع كرامته فوق كل اعتبار، فهو عفيف لايستميله أي إغراء، كهؤلاء الشعراء، فهو يبعد ليس نفسه فقط بل حافر مهره عن ميدان هؤلاء الشعراء، وهي كناية عن عفته الشديد. ثم يقول بكل فخر:

وحـــسبي أنـــي فـــوق هـــام جمـــوعهم
أطـــلُّ بـــآلائي وأزهـــى بنعمـــائي
أجْـــزي علـــى الإحـــسان حـــسنى خليقـــة
بفـــضلي وكـــم أجـــزي المـــسيء بإغـــضائي

فهو فوق رؤوس الجميع ويفتخر دوماً بأفضاله على الآخرين، وهو يحسن لمن إليه يحسن، أما المسيء فيغض عنه الطرف، وهذا من كرم أخلاقه. ويقول مفتخراً في نص "أحزان البيان":

هـــذا البيـــانُ وعنـــدي تبـــرُ معدنِـــه

[1] المصدر السابق، ص٥١.

أدى إلـــيَّ المجـــد معيـــارا بمعيـــار[١]

فهو يزعم أن خالص معدن البيان عنده فقط، والتبر هو خالص المعدن قبل أن يصاغ، ثم يقول:

ألـــستُ بالـــصائغ الـــذي هتفـــتْ
بـــه المواكـــبُ فـــي ســـاحٍ ومـــضمار

وفي نص "نجوى وشكاة" يُعلي من قدر نفسه إلى حد بعيد، ويرى أنه لو كان بيد الزمان أن يُبقي فردا ويُميت آخر، لو كان ذلك بيد الزمان، فهو الجدير بإبقاء هذا الزمان له دون موت، يقول:

ولـــو أنـــه يُبقـــي الزمـــان علـــى امـــرئ
فمثلـــــي بإبقـــــاء الزمـــــان قمـــــين[٢]

(1) المصدر السابق، ص٨٩.

(2) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١٨٧.

الشكوى واستخدام ألفاظ الحزن والنوى

ففي قصيدة الوهم يقول:

أمـــن الأشـــجانِ آلٌ وصـــحاب
ومـــن الـــدمعِ نـــدامي وشـــراب؟
وكـــذا الـــدنيا شـــجونٌ لا تنـــى
ودمـــوعُ لا ينـــى عنهـــا انـــسكاب[١]

ثم يقول:

لا أرى فـــي الـــروضِ إلا صـــادحا
مرســـلَ الألحـــانِ يحـــدوه انتحـــاب

فألفاظ القصيدة تفيض حزناً وأسى. وقد وفق الشاعر في توظيف صور متتابعة تقل من خلالها إحساسه بالتشاؤم والبأس والأسى ومن ثم الاغتراب. وفي قصيدة "فجر" يقول:

آه مـــن قلبـــي ومـــا يعتـــادُه مـــن ذكريـــات
أبـــدا يـــشقى بمـــاضٍ مـــن رؤى العمـــر وآت
أن لا أســـلو أمـــانَّ ولا الحـــظُّ يـــواتي
يانـــديمي لاحـــت الـــشمسُ فقـــم وامـــض بنـــا[٢]

فقد أورد الشاعر ألفاظا توحي بشقائه وذكرياته الأليمةى كلفظة (آه) وهي اسم فعل بمعنى أتوجع وأتألم بسبب آلام قلبي، من ذكرياته الأليمة، ومن سوء الحظ، والإخفاق في تحقيق الآمال وفي أنشودة "الكرنك" يقول:

---

(1) المصدر السابق، ص١٩١.

(2) المصدر السابق، ص١٦٦.

حـــين ألقـــى الليـــلُ للنـــور وشـــاحَه
وشـــكا الطـــلُّ إلـــى الرمـــلِ جراحـــه
يـــا ثُـــرى هـــل ســـمع الفجـــرُ نواحـــه
بـــين أنـــداءِ النـــسيم العـــاطر[١]

فالليلُ هو ليل الشاعر نفسه، حيث فاض ظلامُه والظلُّ هو الشاعرُ نفسُه الحزين المجروحالذي يشكو جراحه. وقد خلع الشاعر على ألفاظه من حزنه وظلام ليل نفسه، فجاءت ألفاظه معبرة عن ذلك وفي نص "من وحي الصحراء" يقول:

ظمئـــتُ علـــى قربـــي مـــن النَّهـــل والعـــلِّ
فهـــل عـــاف عـــذبَ الـــورد ظمـــآنُ مـــن قبلـــي؟
وغـــشَّت حيـــاتي وحـــشةٌ لـــيس ينتهـــي
مـــداها ودونـــي ســـائرُ الـــصِّحبِ والأهـــل
وأقبلـــتُ أشـــكو للـــصحارى لـــواعجي
وآنـــسُ بـــالإخلاد فـــي كنـــفِ الـــسَّهل[٢]

استهل الشاعر النص بالفعل "ظمئتُ" للدلالة على الحرمان والإنكسار، وخيبة الأمل، وانهزام العاطفة. وجملة أشكو لواعجي تفيد كثرة أحزانه وأوجاعه التي تؤرقه وكذلك استمرارها ويشكوها للصحارى وجاء بالأفعال المضارعة أشكو وآنس ليدل على ثبوتها واستمرارها.

وفي قصيدة أشواق يتحدث عن ظمأ الخيال وخيانة الصبر، ويناجي ليالي النوى فيقول:

---

[1] ديوان قال الشاعر، ص١٤٣.

[2] المصدر السابق، ص١٤٣.

يـــا ليـــاليَّ فـــي النـــوى خـــانني الـــصبرُ
وفاضـــــتْ علـــــى المـــــساءِ جراحـــــي
ويطـــــوفُ الخيـــــالُ بـــــي وهـــــو ظمـــــآن
شـــــجْ فـــــي غـــــدوه والـــــرواحِ
أم صـــــحا الليـــــلُ عـــــن شـــــجونٍ وســـــهدٍ
وفـــــؤادي مـــــن شـــــجوه غيـــــرُ صـــــاح؟[١]

وكثرت الألفاظ التي وظفها الشاعر للتعبير عن حزنه واغترابه، كما كثرت الجمل الحالية مثل: "خانني الصبر – فاضت فى المساء جراحي – ويطوف الخيال بي – وهو ظمآن شج".

والملاحظ أن شاعرنا دائما، يكثر في نصوصه من الأساليب الخبرية وجاءت الأبيات السابقة في شكل أساليب خبرية، لإظهار شدة أوجاعه، وكثرتها ودليل ذلك قوله "خانني الصبر" التي توحي بأن جراحه تجاوزت الحد الذي يستطيع هو أن يتحمله حتى أن الصبر عجز عن أن يجعله صابرا وقد قدم الشاعر شبه الجملة "على المساء" على الفاعل "جراحي" لأن الأحزان لا تجتمع إلا في الليل على الإنسان فتأرقه في وقت الخلود إلى النوم فيظل ساهراً طوال الليل ساهدا معذبا، وفي هذا إظهار لشدة ما يعانيه في هذا الوقت الصعب وإلى طول هذا الليل "وعلى الرغم من مناجاة الشعراء لليل مثقل بالهموم، إلا أنهم على علم ودراية بأن المناجاة لا تخرج بطائل أكثر مما هو بث في كوامن النفوس وإيصالها إلى الآخرين[٢]، وفي أحيان أخرى نرى الشاعر يكبت أحزانه ويتجلد ويستغرق في المصيبة والأسى المفجع، فإذا أراد التعبير انفجرت همومه وأحزانه وصار الشعر متنفسا إلى الراحة من ثقل الهموم[٣]، ويقول مستخدما الأسلوب الخبري:

---

(1) المصدر السابق، ص١٤.

(2) د. عادل جاسم البياني: دراسات في الأدب الجاهلي، ج١، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٦م، ص٦٢.

(3) د. يحيى الجيوري، الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت، ١٩٨٦م، ص٣١٧.

تنـــــامين مـــــلء الجفـــــن لا تحفلـــــين بمـــــا
يكابـــــــدُ مـــــــن أشـــــــواقه ويـــــــصارع
تـــــضاجعُك الأحـــــــلامُ فرحـــــــى جميلـــــــة
وتـــــشقيه أحـــــــلامُ الظـــــــلام الفواجـــــعُ[١]

وقد جسد الشاعر آلامه وأحزانه وكان الليل رافدا لهمومه وأحزانه، ولذا كان ليله من أشد الليالي وطأةً على نفسه، وفي قصيدة "الدمية الحسناء" يقول شاعرنا عاكسا اغترابه:

شـــــفني الوجـــــدُ والنحـــــولُ وكابـــــدتُ
غرامـــــــــي داءُ دويَّـــــــا عيـــــــاء

توظيف الخمر:

كانت الخمور إحدى اللذات الأساسية بين العرب فشاعت وانتشرت بينهم، وتغلغلت في الكثير من شئون حياتهم، وكانت في أحيان كثيرة دافعاً هاماً لممارسة فضيلتي الجود والشجاعة[٢].

وقد حرمها الإسلامُ، أما في الجاهلية فانتشر شربها بين سراة القوم خاصة، فهذا "مقيس بن صبابة السهمي" الذي دفعته كثرة الشراب إلى السكر حتى مر ينادي قومه ويخط ببوله ويقول: "أصنع لكم نعامة أو بعيراً، فلما صحا خُبِّر بما صنع، فحرمها على نفسه، وقال:

تركـــتُ الـــراحَ إذ أبـــصرتُ رشـــدي
فلـــــستُ بعائـــــدٍ أبـــــدا لـــــراحِ
أ أشـــربُ شـــربةً تُـــزري بعرضـــي

(1) ديوان قال الشاعر، ص١١٠.

(2) بادية حسين حيدر، الخمرة في الحياة الجاهلية وفي الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، إشراف د/ إحسان عباس، ١٩٨٦م، ص أ.

وأصـــبحُ ضـــحكة لـــذوي الـــصلاح[١]

وفي الروايات أن أول عربي حرم الخمر على نفسه في الجاهلية هو "قيس بن عاصم بن سنان" وسبب ذلك أن خمارا استجار به فأنزله وأكرمه فسقاه الخمَّار حتى سكر، فأخذ رمحه وشق زقاق الخمر. فوافته أخته فساورها وأرادها على نفسها فشق ثوبها وخمش وجهها فلما صحا وخرج نظر إلى الخمر جارية جاره الخمار يدعو بالويل والثبور، فرجع إلى أخته قال: من فعل هذا بجاري الخمَّار؟ قالت: "الذي راود أخته، وفعل بوجهها وثوبها ما ترى، فاستحيى من ذلك وحرَّم الخمرَ حتى مات[٢]، وكانوا في الجاهلية يوظفون الخمر في أمثالهم، فمن أمثالهم في نعت البخيل "ما عنده خلٌ ولا خمر" أي ما عنده من الخير شيءٌ[٣]، وهناك من الجاهلين من حرم الخمر على نفسه، مثل "عفيف بن معد يكرب الكندي"، ولهذا سمي "عفيف" وكان اسمه "شراحيل" ومنهم "الأسلوم اليامي" الذي قال:

ســـالمتُ قـــومي بعـــد طـــول فظاظـــة
والـــسلمُ أبقـــى فـــي الأمـــور وأعـــرفُ
وتركـــتُ شـــربَ الـــراح وهـــي أثيـــرةٌ[٤]
والمومـــساتِ وتـــرك ذلـــك أشـــرفُ
وعففـــتُ عنـــه يـــا أمـــيمُ تكرّمـــا
وكـــذاك بالفعـــلُ ذو الحجـــى المتعفـــفُ[٥]

(1) أبي جعفر محمد بن حبيب، المحبر، تصحيح د. إيلزة ليختن شتيتر، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٤٢م، ص٢٣٧.
(2) الرقيق النديم، قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق، أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ص٤١٩.
(3) أبو عبيدة البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، دار الأمانة، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص٣٣٩.
(4) أثيرة: أ مفضلة على غيرها.
(5) المحبر، ص٢٤٠.

وقد احتلت الخمرُ مكانا كبيرا في قصائد شاعرنا فلا يكاد شعره يخلو من ذكرها يقول في قصيدة فجر:

كـــلُّ شـــيءٍ راقـــصُ البهجـــةِ حـــولي هاهنـــا
أيُّهـــا الـــساقي بمـــا شـــئت اســـقناثم اســـقنا[١]

فكل شيء حول الشاعر مبتهج وهو يريد أن يبتهجَ هو الآخر، لذلك طلب من الساقي أن يسقيه ويسقيه، لأنه لا شيء سوى الخمرة، تستطيع أن تقهر ما به من معاناة، وتنسيه إياها، ثم يقول:

وامـــلأ الـــدنيا غنـــاءٌ وبهـــاءٌ وســـنا
نـــسيتنا لـــم لا ننـــسى أغاريـــد المنـــى؟

فهذا دليل على أن المخمور لا يرى كل شيء على حقيقته، فهي تغيب عقله فينسى كل همومه، لهذا قال في الشطر الثاني: "نسيتنا لم لا ننسى أغاريد المنة؟"، فهو لا يرى أن سبب شربه أن الدنيا نسيته، أي نسيت أن تحقق له آماله وأحلامه، ونسى أنه وحده هو المنوط به تحقيقها، والدنيا لا ذنب لها، فهي بريئة من إخفاقه في تحقيق أحلامه، وبدل من أن يسعى لتحقيقها رأى أن ينساها، وهناك من العرب من حرم الخمر صونا لوقاره، كما كانت تفعل كبراء قريش عندما تتقدم في السن حيث، كان تحريم الخمر في الجاهلية في غالبه جزءا من تحريم اللذات الجاهلية، عند الكبراء تنزها وصونا لوقار الشيخوخة، تلك اللذات التي كانت أيام الشباب، مصدرا من مصادر الفخر[٢]، وشاعرنا إمعانا في مقاطعة الخمر يقول:

ردَّ كأســـي عـــن فمـــي أيهـــا الـــساقي ودعنـــي

(1) ديوان قال الشاعر، ص١٦٥.
(2) المحبر، ص٢٣٧.

وأفـــق مـــن نـــشوةِ الـــراحِ ومـــن حلـــمِ التغنـــي

حيث يهيبُ بالساقي أن يبعدَ عن فمه الكأس ليفيقَ من سكرتها ومن أوهامه. ونلاحظ هنا أن الشاعر قال: "رد أكسي عن فمي" ولم يقل "عن يدي"، ليعكس تصميمه وعزمه على مقاطعة الخمر، لأنه عقد العزم على أن يفيق، حتى ما كان بالقرب من فمه. ثم قال للساقي "ودعني" بمعنى أتركني، فوجوده بجانبه يغريه بشربها. وقد وظف الأسلوب الإنشائي المتمثل في صيغة الأمر في (رد – دعني – أفق). وهي للالتماس وقد أكثر الشاعر منها في هذا النص والأفعال (رد – دعني) موجهة للساقي، أما الفعل (أفق) فقد يكون موجها لنفسه، ويقول في نص (قصة الأمس):

يـــسهرٌ المـــصباحُ والأقـــداحُ والـــذكرى معـــي
وعيـــونُ الليـــل يخبـــو نورُهـــا فـــي أدمعـــي[١]

فالأقداح هي أقداح الخمر وكانت العرب في الجاهلية إذا أدركت ثأرها، يشربون الخمر في قحف القاتل، وفي ذلك يقول الشاعر:

حُلِّـــــت الخمـــــرُ وكانـــــت حرامـــــا
وبـــــلأيٍ[٢] مـــــا ألمَّـــــت تَحِـــــلُّ
فاســـــقنيها يـــــا ســـــوادُ بـــــنُ عمـــــرو
إن جـــــسمي بعـــــد خـــــالي لخَـــــلُّ[٣][٤]

(1) شاعر الكرنك أحمد فتحي، ٢٥.

(2) اللأي: الجد والمشقة والمعاناة.

(3) خل: أي الضعيف المهزول.

(4) تأبط شرا، تأبط شرا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م، ص٥٤.

وهناك من يرى أن الخمر تعين على أحداث الزمان، بما تمنحه من قوة وجلد فيقول شاعرنا مخاطبا صديقه الطبيب أن يساعده ويعينه على أحداث الزمان من خلال شرب الخمر:

فأعنـــــا علـــــى الزمـــــان بنجـــــواك
وبالحـــــــب والكـــــــؤوس المـــــــدارة[١]

حيث وظف الشاعر الخمرة، وجعلها سببا من الأسباب التي تعين على تحمل مصائب الزمان ويقول:

تلـــوميننـي فـــي الـــراح والـــراح ســـلوتي
إذا برمـــت بـــي فـــي الـــسهاد المـــضاجعُ
ولـــــستُ بمـــــن يثنـــــى عليـــــه وإنمـــــا
لهـــا أثـــرٌ فـــي الـــنفس كالطـــبِ نـــاجعٌ[٢][٣]

وهناك شعراء حرموا الخمر على أنفسهم بدافع الدين مثل "النابغة الجعدي" وكان ممن فكر في الجاهلية وأنكر الخمر والسُكْر وما يفعل بالعقل، وهجر الأزلام والأوثان، وكان يذكر دين إبراهيم والحنيفة ويصوم ويستغفر ويتوقى أشياء لعواقبها[٤]، ويقول شاعرنا في نفس النص موضحاً أثرها:

إذا ضـــــربت بينـــــي وبينـــــك فرقـــــة
وطـــــال علـــــيَّ الـــــشوقُ والـــــشوقُ فـــــاجعُ
فـــــررتُ إلـــــى كأســـــي أنـــــاجي حَبابهـــــا[٥]

---

[1] شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص٢٥٥.
[2] ناجع: شاف.
[3] شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١٤٦.
[4] أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني للأصفهاني، ج١٤، دار صادر، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٤٧.
[5] حباب الخمر: فقاقيع على وجهها.

وقلبـــــي خفـــــاق وطرفـــــي دامـــــع

توظيف الشاعر للطبيعة

الطبيعة بسحرها وجمالها مصدر إلهام الشعراء وقد استهوت الطبيعة الشعراء المصريين ممثلة في الرياض كما استهوت غيرهم فتغنوا بجمالها[١]، وكان وصفها بابا طرقه الكثيرون منهم، وقد استثمرها شاعرنا وخلع عليها من آلامه وأحزانه كما استعان بصورها المضطربة لينقل بها انفعالات نفسه، فكانت من أولى المشاركين له في اغترابه فوصف الطبيعة غرض مهم من أغراض الشعر العربي في كل عصر وفي كل اقليم فدائما الشعراء يتغنون بما تقع عليه أبصارهم من مشاهد الطبيعة الصامتة من الرياض والأزهار، والحدائق والجبال والأنهار والبحار[٢]، وشاعر الطبيعة يتأمل فيها ويبثها آلامه وينسى عندها أحزانه ويحبها ويُفتن بها، ويصورها كما امتثلتها نفسُه، تثير الأطلال شجونه وتملك عليه الناقة والبعير والفرس فؤاده، وتستهويه الصحراء بحيوانها، ورمالها وآلها، وآبارها وواحاتها ونجومها وبرقها ومطرها فهو الشعر الذي يمثل الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة كما امثلتها نفس الشاعر وجمَّلها خياله[٣]. ويقول:

لـــي فـــي ربـــي الـــوادي الـــسعيد فريـــدة

فـــي حـــسنها تـــشتاقُ يـــوم إيـــابي[٤]

فربى الوادي هو مكان الحبيبة، والربى في خضرتها وجمال نورها، تعد من المشاهد التي يستريح إليها نظر الشاعر فيستمتع بها كما يستمتع بغيرها، من مشاهد الطبيعة المختلفة[٥]، وهو في هذا، يجعل الخيبة جزء لا يتجزأ من الطبيعة وصدق "جودت الركابي" حين قال أن المرأة صورة

---

(1) د. سيد نوفل، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، (د.ط)، القاهرة، ١٩٤٥م، ص٢٩٢.

(2) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات، ج٣، دار المعارف، القاهرة، ط١، ج١، ١٩٩٥م، ص١٣٨.

(3) شعر الطبيعة في الآدب العربي، ص١٢.

(4) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص١٦٣.

(5) بومدين كروم، الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي، رسالة ماجستير، إشراف، د. عمر موسى باشا، ١٩٨٣م، ص١٧٢.

من محاسن الطبيعة والطبيعة تجد في المرأة ظلها وجمالها ولذا كانت الحبيبة روضا وجنة وشمسا[١]، والفريدة هي التي ليس لها مثيل في الحسن، والوادي السعيد هو "وادي النيل" وقيل أنه ليس في الدنيا نهراً يسمى بحرا ويمَّا غير النيل[٢]، وقد كان النيل مادة غزيرة لشعراء مصر ومن حلوا بها، ولم تكن فتنة هؤلاء بأقل من فتنة أولئك، بل لعل الأجانب فاقوا أهل مصر في الهيام بالنيل والدهش لمرآه وبهائه[٣].

سعيتُ للنيل أشكو له
غرامَ الفؤادِ وأهواله
ورن هتاف الربى مالُه
تُرى غيرُ العشقُ أحوالُه؟[٤]

يوظف الشاعر "ضفاف النيل" ويصور الطبيعة على غراره، ويسكب فيها فكره وفي إيضاح هذه الفلسفة، استخدم وسائل الفن البياني أدق استخدام[٥]، ويُعرِّفُ نفسَه قائلاً:

وأن ابنُ النخيل والنيل والطل
وخضر الروابي ونجم الصباح
يسمعُ الفجرُ آهاتي آخر الليل
ويسري على المساء نُواحي[٦]

(1) جودت الركابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، مكتبة أطلس، ط٢، دمشق، سوريا، ١٩٧٠م، ص٦٨.
(2) شهاب الدين بن العماد الأقفهسي، أخبار نيل مصر، دار الكتب والوثائق القومية، (د.ط)، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٤٥.
(3) شعر الطبيعة في الأدب العربي، ص٣٠٣.
(4) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص٢٤٤.
(5) شعر الطبيعة في الأدب العربي، ص٣٨.
(6) شاعر الكرنك أحمد فتحي، وقصائده المجهولة، ص٢٣٥.

وحين أراد الشاعرُ إظهارَ فضائله جعل كلا من (النخيل – النيل – الظل – الروابي – ونجم الصباح) آباءً له وهو ابنٌ لهم وهو بهذا ضرب على نفسه قبة الفضائل، واستعان بأسلوب الكناية عندما جعل نفسه ابنا لهذه الأشياء، فهي معانٍ ليس من خصائصها الولادة، وكلها تمثل رموزا للنفع والكرم وراحة البال، والنور.

وقد أخذ من كل واحدة ولدته صفات جميلة، فصارت نفسُه وعاءً لكل الفضائل فالشاعر يسعر لإفراغ مكبوتاته الوجدانية في الطبيعة ويستعين بها في نقل الصور والإيحاءات المستلهمة من تقلبات الزمان، وحوادث الدهر المتنوعة التي يعيشُها[١].

وبـــدمعي يبكـــي الغمـــامُ ومـــا بحـــتُ
إليـــــــه بـــــــسري المكنـــــــون
وبأنفـــــاس لـــــوعتي تـــــسرعُ الـــــريح
خطاهـــــا إلـــــى أعنـــــاقٍ الغـــــصون[٢]

ففي الأبيات السابقة، وظف الشاعرُ كلا من (النيل – الربى – النخيل – الطل – الروابي – الغمام – الريح – الغصون) فالشاعر فلسف الطبيعة وبثها آلامَه وتوثقت الروابط بينه وبينها، حتى بدت كأنها جزءٌ من نفسه أو صورة لها، صيغت على غراره وتحققت لها أهواؤه وإحساسه[٣].

ويقول:

أم يـــــضيعُ العمـــــرُ منـــــي قبـــــل أن
تـــــسمع الأمـــــواجُ همـــــسي ودعايـــــا؟[٤]

(1) عبد السميع موفق، الطبيعة في الشعر المغربي القديم، رسالة ماجستير، إشراف د. السعيد الراوي، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص١١.
(2) عبد السميع موفق، الطبيعة في الشعر المغربي القديم، رسالة ماجستير، إشراف د. السعيد الراوي، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص١١.
(3) شعر الطبيعة في الأدب العربي، ص٥٠.
(4) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص٢٢٤.

ويقول:

لاحـــت الـــشمسُ علـــى هـــامِ الربـــى
واكتـــسى المـــشرقُ لونـــا عجبـــا[١]

وظف (الشمس). ويقول موظفا (مهد التلال – النجم – الكون):

رقـــص العـــشبُ علـــى مهـــدِ الـــتلالِ
وصـــغى قلبـــي إلـــى همـــس خيـــالي
حـــين أغـــصى الكـــونُ والـــنجمُ حكـــى لـــي
ذكريـــاتٍ مـــن عـــصورٍ وليـــال[٢]

توظيف الطير

أكثر الشعراء من ذكر الطير في أشعارهم، فناجى الشاعرُ الطيرَ، وبثه همه وشكواه، وأطلعه على أحزانه وكان غناؤه يهيج شجن الشاعر ويجعله يبوح بمشاعره وحظيت الحمامة بمكانة مرموقة عند الشعراء من بين الطيور، وقد ذكر الشريشي أن الحمام كثر ذكرُه في أشعار العرب ولم نزل العرب تستحسن تسجيع الحمام، وتغريد البلبل، والورشان وقد ذكرت العرب من رقة تشجيعهما يبعث التذكير، ويولد الشجون ويهيج الأسى ويجدد رقة القلب حتى يجعل البكاء فرضاً معها والتصابي لازما لأجلها[٣]، يقول شاعرنا:

مـــا احتـــشادُ الخـــصومِ للأنـــصارِ
يـــا ابنـــة الأيـــك كيـــف وجـــهُ النهـــار[٤]

---

(1) المصدر السابق، ص٢٢٠.

(2) المصدر السابق، ص٢١٩.

(3) أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، صيدا، بيروت، ص٣٦.

(4) ديوان قال الشاعر، ص٣٧.

ابنة الأيك هي الحمامة حيث يعيش الشاعر حالة ضيق وقلق واكتئاب بسبب النزاع بين العرب ويتعجل شاعرنا وجه النهار وهو أن تزاح هذه الغمة ويعودُ السلامُ بين الدول.

ويندب شاعرُنا حظه، رغم أن شعره تصدحُ به الطيورُ فيندب حاله ويقول:

صـــــوادحُ الطيـــــر لـــــم تبـــــرحْ مغـــــردةً
بمـــــا نظمـــــتُ بأشـــــعارِ وآصـــــالِ[١]

والطير الصادحة هي التي ترفع صوتها بالتغريد والزقزقة. وهنا يعتز الشاعر بشرعه حتى أن الطير الصادحة دوما تغرد أشعاره. والآصال هو: الوقت قبل غروب الشمس بقليل، وسمى أشعاره آصالا، نسبة إلى الوقت الذي كان ينظمها فيه. ويقول:

وأشـــــــــبهتُ داودا بهـــــــــا مترنمـــــــــا
فهـــــل نعـــــق الغربـــــانُ فيهـــــا بإقـــــصائي[٢]

في البيتين يعتز الشاعرُ بشعره وشاعريته فالطيرُ دائما تغني شعرَه وتصدحُ به وهو حينما ينشده كأنه داوود وهو يترنم، فشعرُه يشبه ترانيم داوود، وشعرُ غيره كنعيق الغربان.

وقد أجاد وأحسن الشاعر حينما وظف نعيق الغربان في صورته الشعرية، وهذا يعكس الخيال الخصب للشاعر وأصبحت صورته همزة وصل بينه وبين المتلقي، وعبرت عن نفسيته واستوعبت أحاسيسه، فالغراب معروف بخبثه وقسوة قلبه وصوت الغراب له دلائله من حيث التشاؤم فهو طائر خشن[٣]، وللغراب أساطيره وقصصه فلا يزال الدرس الذي ألقاه على قابيل كي يحفر حفرة يدفن فيها أخاه القتيل ماثلا شاخصاً في الأهرام والقبور والشواهد والأقبية والسراديب[١]،

(1) المصدر السابق، ص٣٧.
(2) ديوان قال الشاعر، ص٥٠.
(3) زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي الحيوانات في القرآن الكريم، دار المعرفة، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص٦٠٤.

والسراديب[١]، ومعروف عنه أنه طائر قليل الوفاء ولا يحنو على أفراخه كباقي الطيور، بل يتركهم وهم صغار والغراب لا يعود إلى الأنثى بعد مرحلة المزاوجة، وإذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنها تخرج قبيحة المنظر جدا[٢]، كما يتميز بالخبث واللؤم وصفاته بعيدة كل البعد عن صفات الطيور الأخرى.

ويقول:

وتظـــلُ ســـاجعةُ الغـــصون علـــى المـــدى
تبكـــــي نـــــضيرَ شـــــبابِه وفتائـــــه[٣]

الحمامة الساجعة هي التي تردد صوتها ويورى عن علي بن أبي طالب أنه اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة، فقال له: اتخذ حمامة تؤنسك وتصيب من فراخها، وتوقظك للصلاة بتغريدها[٤]، ويقول عن البومة:

شـــــبه لـــــي ناصـــــحُهم بومـــــة
وصـــوتُ حبـــي لـــك شـــدوُ الحمـــام[٥]

فالبومة هي أشهر نذير شؤم على الإطلاق وكان ينظر إلى البوم منذ آلاف السنين روحا شريرة تحوم بصمت في سماء الليل بحثا عن ضحايا بشرية قصد أن توقع بهم الأذى وقد عززت

(1) محمد مستجاب، نبش الغراب، مج٢، وزارة الإعلام، ط٢، الكويت، ٢٠٠٦، ص١٧.
(2) كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج٢، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص١٧٣.
(3) ديوان قال الشاعر، ص٧٥.
(4) مقامات الحريري، ص٣٦.
(5) ديوان قال الشاعر، ص٩٦.

صيحاته الغريبة هذا الإنطباع وصبغته بمسمى نذير القدر المشؤوم والدمار والهلاك[١]، وحينما وظف الشاعرُ البوم في صضورته فذلك يعكس استيائه، وتشاؤمه منها.

توظيف الكتاب

يقول الجاحظ عن الكتاب "ولا أعلم جارا أبر، ولا خليطا أنصف، ولا رفيقا أطوع، ولا معلما أخضع، ولا صاحبا أظهر كفاية، ولا أقل جناية، ولا أقل إملالا وإبراما، ولا أحفل أخلاقا، ولا أقل خلافا وإجراما، ولا أقل غيبة، ولا أبعد من عضيهة، ولا أكثر أعجوبة وتصرفا، ولا أقل تصلفا وتكلفا، ولا أبعد من مراء، ولا أترك لشغب، ولا أزهد في جدال، ولا أكف عن قتال من ... كتاب)[٢]، والعضيهة هي الكذب والبهتان وظف أحمد فتحي في أشعاره الكتاب فيقول:

أنـــت الـــذي أحرقـــتُ ســـفر غرامِنـــا
بجمالـــــــه وضـــــــلاله وهـــــــداه[٣]

فقد شبه الغرام بينه وبين حبيبته بالكتاب الكبير ليعكس قيمة هذا الحب وعظمته. ويقول:

وقـــرأتُ فـــي شـــفتيك ســـفرَ صـــبابتي
موصـــــــولة بعلالتـــــــي ورجـــــــائي[٤]

شبه الشاعر الحب والشوق إليها بالكتاب الكبير في قوته وعظمته وقيمته، واستعان بهما أيضاً في حكمه فقال:

---

[1] ريزموند موريس، البومية، التاريخ الطبيعي والثقافي، ترجمة عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ٢٠١٠م، ص٤٢.

[2] أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، ج١، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، مصر، ١٩٦٥م.

[3] شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص٢٣١.

[4] ديوان قال الشاعر، ص١٠٧.

إن ســـــفرَ الحيـــــاة يكتبـــــه القلـــــبُ

ويملـــــي علـــــى المنـــــى أســـــطاره[١]

شبه الحياة بالكتاب الكبير، وشبه القلب بالقلم الذي يملي سطور الكتاب على الأماني، ويقول:

حـــــين يتلـــــو ســـــفرَ الحيـــــاة فتلقـــــاه

وجـــــوهُ العظـــــات فـــــي الأســـــطار[٢]

شبه الحياة بكتاب كبير مليء بالعظات ويتحدث عن الزعماء الطغاة الذين محو مجد الشخصيات التاريخية العظيمة من الكتب ويقول:

وطـــــووا مـــــن الـــــسفر القـــــديم صـــــحائفا

كتـــــب الجهـــــادُ فـــــصولها بدمائـــــه[٣]

(1) شاعر الكرنك أحمد فتحي وقصائده المجهولة، ص٢٥.

(2) ديوان قال الشاعر، ص٤٠.

(3) المصدر السابق، ص٧٤.

توظيف القلم

فالقلم كما قال الجاحظ (صامتٌ إذا ما أسكته، وبليغٌ ما استنطقته، ولا يحوجك إلى التجمل له والتذمم منه، وإن شئت لزمك لزوم ظلك وكان منك مكان بعضك[١]، وصدق القائل كل عرف النعمة في بيان اللسانوكان بفضل النعمة في بيان القلم أعرف[٢]، ويحكي شاعرُنا عن قلمه قائلا:

قـــــالوا يَراغُـــــك[٣] قـــــد تنكـــــب[٤]
فـــــي القـــــوافي قلـــــت إنـــــه
قـــــالوا فعـــــن نهـــــج القـــــديم
المـــــستحب فقلـــــت منـــــه[٥]

واليراع مجاز عن القلم. ويقول:

فكثيـــرٌ مـــن النـــاس يحمـــلُ الـــسيفَ
ولا يـــــستطيعُ حمـــــلَ اليـــــراع[٦]

فالقلم كما قيل: "أصم يسمع النجوى، وأخرس يفضح بالدعوى، وجاهل يعلمُ الفحوى"[٧][٨].

بعض الملوك اليونانية: "أمرُ الدين والدنيا تحت شيئين، قلمٌ وسيف، والسيفُ تحت القلم"[٩].

---

(1) الحيوان، ص٥٠.
(2) المرجع السابق، ص٤٢.
(3) اليراع، قصب يتخذ منه الأقلام.
(4) التنكب عن الشيء، التنحي عنه.
(5) أحمد فتحي، الشاعر الجديد، مجلة أبوللو، مطبعة التعاون، المطرية، مصر، ١٩٣٤م، ص٨٠٠.
(6) ديوان قال الشاعر، ص٨٥.
(7) الفحوى، الجوهر والمضمون.
(8) أدب الكتاب، ص٦٧.
(9) المرجع السابق، ص٤٢.

المصادر والمراجع

المصادر:

١- تأبط شرا، ديوان تأبط شرا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م.

٢- سعيد بن حميد، ديوان سعيد بن حميد، ص١١، كتاب إلكترونيز

٣- صالح جودتن شاعر الكرنك أحمد فتحي، دار الهلال، العدد ٢٧٦، ١٩٧٣م.

٤- طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، شرح مهدي محمد ناصر الدين، منشورات دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.

٥- الطغرائي، ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب، ط١، قسطنطينية (حالياً مدينة اسطنبول التركية)، ١٣٠٠هـ.

٦- محمد رضوان، رحلتي مع القلم، المطبعة الشرقية، ط١، مسقط، ١٩٨٤م.

٧- محمد رضوان، أحمد فتحي شاعر قصة الأمس وشعره المجهول، دار الكتب العربين ط١، القاهرة – دمشق، ٢٠٠٨م.

٨- محمد رضوان، عندما يحب الشعراء وأحلى قصص الحب، مكتبة جزيرة الورد، ط١، ٢٠١٢م.

٩- محمد رضوان، أحمد فتحي شاعر الكرنك، الدار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م.

المراجع العربية:

١٠- أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، حـ١، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، مصر، ١٩٦٥م.

١١- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، حـ١٤، دار صادر، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٢- أبو عبيدة البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، دار الأمانة، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.

١٣- أحمد شوقي، أسواق الذهب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د.ط)، القاهرة، ٢٠١٢م.

١٤- أحمد عبد الله محمد حمدان، دلالات اللون في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د. يحيى جبر، أ.د. خليل عودة، نابلس – فلسطين، ٢٠٠٨م.

١٥- أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري، تحقيق، محمد ابو الفضل إبراهيم، حـ١، صيدا، بيروت.

١٦- الجاحظ، الحيوان، حـ٣، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط٢، مصر، ١٩٥٠م.

١٧- جودت الرتابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، مكتبة أطلس، ط٢، دمشق، سوريا، ١٩٧٠م.

١٨- الحاج محمد حسن الشيخ علي الكتبي، الشيب والشباب في الأدب العربي، مطبعة الآداب، (د.ط)، النجف الأشرف، ١٩٧٥م.

١٩- الرقيق النديم، قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق: أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية، دمشق.

٢٠- زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي، الحيوانات في القرآن الكريم، دار المعرفة، ط١، بيروت.

٢١- زهرة يحيى علي، كتاب الحكمة، كتاب إلكتروني.

٢٢- سراج الدين محمد، الحكمة في الشعر العربي، حـ١، دار الراتب الجامعي، بيروت، لبنان.

٢٣- د. سيد نوفل، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر، شركة مساهمة مصرية، (د.ط)، القاهرة، ١٩٤٥م.

٢٤- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، حـ٣، دار المعارف، القاهرة، ط١، حـ١، ١٩٩٥م.

٢٥- شهاب الدين بن العماد الأقفهسي، أخبار نيل مصر، دار الكتب والوثائق القومية، (د.ط)، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٦- صالح جودت، بلابل من الشرق، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٧- عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط٤، (د.ت).\

٢٨- د. عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، مكتبة الشباب، (د.ط)، ١٩٨٨م.

٢٩- علي علي صبح، الصورة الأدبية، تأريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربي، ط١، (د.ت).

٣٠- د. عبد الرقيب حمد البحيري، النرجسية، دراسة في ضوء التحليل النفسي، دار المعارف، ط١، ١٩٨٧م.

٣١- د. عادل جاسم البياتي، دراسات في الأدب الجاهلين حـ١، (د.ط)، المملكة المغربية – الدار البيضاء، ١٩٨٦م.

٣٢- كمال الدين الدميري، حكايات الحيوان الكبرى، حـ٢، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م.

٣٣- محمد مستجاب، نبش الغراب، مج٢، وزارة الإعلام، ط٢، الكويت، ٢٠٠٦م.

٣٤- د. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، (د.ط)، مصر، ١٩٧٧م.

٣٥- د. يحيى الجابوري، الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت، ١٩٨٦م.

المراجع الأجنبية:

٣٦- أبي جعفر محمد بن حبيب، المحبر، تصحيح، د. إيلزة ليختن شتيتر، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٤٢م.

٣٧- ريز موند موريس، البومة، التاريخ الطبيعي والثقافي، ترجمة، عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ٢٠١٠م.

المجلات والدوريات:

٣٨- أحمد فتحي، الشاعر الجديد، مجلة أبوللو، مطبعة التعاون، المطرية – مصر، ١٩٣٤م.

٣٩- أمل شفيق العمري، الدوائر الدلالية في معجم الشاعر عبد المنعم رفاعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٤٠، ع٢، ٢٠١٣م.

٤٠- د. جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر العربي، مجلة بيالي، ع٥٢، ٢٠١١م.

٤١- د. جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر الغربي، جامعة بيالي، مجلة كلية الآداب، العدد٩٧.

٤٢- يحيى معروف، بهنان باقري، المعجم الشعري عند يحيى السماوي، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع٢، جامعة الرازي، كرمنشاة – إيران، ١٣٣٦هـ.

الرسائل الجامعية:

٤٣- أنطوان كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، رسالة للأستاذية بجامعة بيروت الأمريكية.

٤٤- بادية حسين حيدر، الخمرة في الحياة الجاهلية وفي الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، إشراف: د. إحسان عباس، ١٩٨٦م.

٤٥- بومدين كروم، الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي، رسالة ماجستير، إشراف: د. عمر موسى باشا، دمشق، ١٩٨٣م.

٤٦- عبد السميع موفق، الطبيعة في الشعر المغربي القديم، رسالة ماجستير، إشراف: د. السعيد الراوي، الجزائر، ٢٠٠٩م.